مصادر دراسة تاريخ الكوفة

في القرون الإسلامية الأولى

الدكتور صالح احمد العلي

المدن هي الاماكن التي تستقر فيها اعداد كبيرة من الناس ، وتعيش مجتمعة معاً في رقعة محدودة ، ممتهنة الصناعة والتجارة والخدمات العامة ؛ وهي منذ اقدم نشأتها البيئات الاساسية للنظم الاجتماعية والادارية المعقدة ولنشاط الحياة الاقتصادية ونمو الحركة الفكرية ؛ وهذه الامور تكون ابرز مظاهر الحضارة وتكسب المدن سمات خاصة تميز المجتمع فيها عن المجتمعات الريفية والرعوية بالرغم من الصلات الوثيقة بين هذه المجتمعات .

وتاريخ المدن يتناول بحث الاحوال الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية والادارية والفكرية ، كلها او بعضها ، في المدينة موضوع الدراسة ، وكذلك تتبع تطور هذه الاحوال في مرور الزمن ، فبحثه يتميز بالتركيز على رقعة محدودة ، الامر الذي يتطلب الاهتمام بتفاصيل الاحوال الجغرافية والتعمق في تتبع تطور مظاهر الحياة والصلات بين عناصرها المتنوعة ، وتوضيح اثر العوامل المحلية فيها وفي مجرى التاريخ العام .

وقد ظهرت الدعوة الاسلامية في بيئة حضرية ، واهتم الاسلام بصورة خاصة بتنظيم الحياة الحضرية ، فكانت من ابرز سماته انه دين حضري ، والواقع ان الدولة الاسلامية التي امتدت من اواسط اسيا الى المحيط الاطلسي ضمت كثيراً من المدن القديمة او التي انشئت بعد الفتح ، فكانت مراكز الحضارة الاسلامية ، غير ان المسلمين لم يهتموا كثيراً ببحث المكانة القانونية للمدن ، فان كتب الفقه الاسلامية التي تضم المفاهيم والافكار القانونية عند المسلمين ، اقتصرت على مجرد البحث في تمييز البـــدو عن الحضر في بعض الاحكام ، وعلى التأكيد على ان صلاة الجمعة لاتجوز الا في الامصار ، رغم اختلافاتهم الكبيرة في تعريف « المصر » وبهذا كانوا يختلفون عن الاغريق والرومان والاوربيين ، الذين وضعوا تشريعات وقوانين تحدد المدن وتميزها وتقرر الامتيازات القانونية والسياسية والاقتصادية التي تتمتع بها .

غير ان المتطلبات الحضارية والادارية كانت تقضي بتمييز بعض المراكز الحضارية لتفي بأغراض ضبط الامن والنظام ، او لاقامة القوات العسكرية ، او تأمين جباية الاموال . وقد ورثت الدولة الاسلامية بعض هذه التنظيمات وابقت على كثير منها مع بعض التبديلات ، فكان العراق ، مثلاً ، مقسماً الى عدة استانات ينقسم كل منها بدوره الى عدد من الطساييج التي يتكون كل منها من عدة رساتيق ، وكانت هذه التقسيمات لتيسير الجبايات المالية ، فابقاها المسلمون وساروا عليها عدة قرون .

وقد قضت الاحوال الادارية على العرب انشاء تقسيمات اخرى تلائم حاجاتهم الجديدة ، و انشاء « امصار » يقيم في كل منها المقاتلة المسلمون وعيالاتهم ، والولاة المسؤولون عن الادارة وحفظ الامن فيها وفي الاقاليم التي فتحها المقاتلة المقيمون في ذلك المصر . وكانت هذه الامصار تتميز بان اغلب سكانها من العرب المسلمين المقاتلة الذين يأخذون العطاء والرزق . والواقع ان هذه الامصار اصبحت المراكز

الرئيسة للحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية ، حتى انه ليس من المبالغة القول ان تاريخ الشرق الاوسط في القرن الاول الهجري هو في الحقيقة تاريخ هذه الامصار وما تم فيها من احداث وتطورات .

والكوفة هي احد المصرين اللذين تأسسا في العراق في عهد خلافة عمر بن الخطاب ، وثانيهما البصرة . وقد انشئت الكوفة لتكون مركزاً ليقيم فيه المقاتلة العرب الذين فتحوا العراق ودمروا جيوش كسرى ، كما شاركوا في فتوح الجزيرة وارمينية ، وكانوا مسؤولين عن حفظ الامن والنظام في العراق وشمال الهضبة الايرانية . وكانت الكوفة منذ بداية تأسيسها تضم عدداً كبيراً من المقاتلة العرب ، وعدداً من البيوتات التي كانت لها مكانة كبيرة في عشائرها قبل الاسلام . وقد اتخذها الخليفة الرابع الامام علي مقاماً له في معظم السنوات الاربعة من خلافته ، ثم ساهمت في كثير من الحركات السياسية التي حدثت في زمن الخلافة الاموية ، وكانت معظم هذه الحركات ضد الدولة الاموية . ثم اصبحت من اعظم مراكز الحركة الفكرية في الاسلام ، فازدهرت فيها دراسة الفقه والنحو واللغة والتاريخ ، وكان لعلمائها اثر كبير في تطوير وتقدم هذه العلوم ؛ فضلاً عن ان الحيرة المجاورة لها ، كانت من اعظم مراكز الدراسات الفلسفية والكلامية والطبية في السريانية وفي ترجمة الكتب الى العربية . وكان لعلماء الكوفة دور كبير في تأسيس وازدهار الحركة الفكرية في بغداد بعد انشائها .

وقد نشرت في السنوات الاخيرة بعض الدراسات عن الكوفة وتاريخها وفيها معلومات جيدة وبعض الملاحظات الصائبة ، غير انها لم تستوعب كافة جوانب تاريخ هذه المدينة ، ولذلك بقي المجال مفتوحاً لدراسات اخرى ، وخاصة في هذه السنوات التي ازداد فيها الاهتمام بدراسة المدن الاسلامية بعد ان تبين ان مثل هذه

الدراسات اقدر على عرض تفاعل المؤسسات وتفهم عوامل ظهورها وتطورها ودورها في الحياة العامة .

ولاريب في ان اول ماتتطلبه الدراسات المستوعبة هو معرفة المصادر وتقييمها . ومن المعلوم ان مصادر دراسة تاريخ الكوفة مشتتة في كتب كثيرة منوعة ، ولم تجر لجمعها الا محاولات قليلة نذكر منها ماكتبه السخاوي في كتاب « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » حيث افرد ذكر اسماء الكتب المؤلفة في تاريخ الكوفة ، ولكنه لم يذكر الا اسماء ثلاثة مؤلفين (١) دون ان يورد اسماء كتبهم ؛ وكذلك ماذكره اغا بزرك في كتابه القيم « الذريعة في تصانيف الشيعة » تحت باب«تاريخ الكوفة (٢) و « فضل الكوفة » (٣) و « الكوفة » (٤) ؛ ثم القائمة التي اعدها الاستاذ كوركيس عواد في مقاله « ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية» (٥) وهي تشمل بعض الكتب والمقالات القديمة والحديثة التي بحثت في تاريخ الكوفة ومنطقتها ؛ واخيراً القائمة التي نشرتها في كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ، وجمعت منها ماأورده كل من ابن النديم والطوسي في فهرستيهما (٦).

ان المحاولات التي ذكرتها انفاً اقتصرت على تسمية بعض الكتب والمقالات ولم تستوعب تحليلها ، كما انها لم تشر الى مصادر كثيرة فيها مادة قيمة عن الكوفة واهلها وتاريخها ، وهو ما تستهدفه المقالة الحالية .

١ــ الكتب الخاصة في تاريخ الكوفة :ــ

ذكرت المصادر اسماء عدد من المؤلفين الذين الفوا عن الكوفة كتباً مستقلة بعناوين مختلفة ؛ فقد ذكر النجاشي في سرده الكتب التي الفها محمد بن بكران الرازي « كتاب الكوفة » (٧) ، غير انه لم يذكر شيئاً عن ترجمة المؤلف اوسنة وفاته

او محتوى الكتاب .

وذكر السخاوي ان الكتب المؤلفة عن « الكوفة لابن مجالد ، ولعمر بن شبة ، ولابي الحسن محمد بن جعفر بن هارون بن فروة التميمي الكوفي النحوي ابن النجار » (٨) ؛ فاما كتاب ابن المجالد فقد ورد ذكره باسم « تاريخ الكوفة » ضمن قائمة الكتب التي ذكر ابن الساعي في بعض تآليفه انه قد قرأها (٩) . غير اني لم اجد في اي مصدر آخر اشارة الى هذا الكتاب ، او اية معلومات عن مؤلفه الذي لاعلاقة له بالمجالد بن سعيد بن مجالد الفقيه الكوفي المشهور والذي كان من شيوخ ابي يوسف (١٠) .

واما ابن شبة فهو عمر بن شبة النمري المتوفى سنة ٢٦٢هـ ، وقد ذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً في الشعر والنحو والقرآن والنسب وفي تاريخ بعض الاحداث وبعض المدن ، ومنها « كتاب الكوفة » و « كتاب امراء الكوفة » (١١) وقد اعتمد الطبري على ابن شبة في نقل معظم ماروى عن المدائني في حوادث البصرة وخراسان ، كما نقل السمهودي عنه معلومات عن خطط المدينة (١٢) ، ولكني لم اجد من نقل عنه ما يتعلق بالكوفة .

اما تاريخ الكوفة لابن النجار (٣٠٣—٤٠٢) (١٣) ، فهو مفقود ، غير انه وصلتنا نصوص عن ابن النجار نقلتها عدة كتب ، ففي كتاب ارشاد الاريب لياقوت الحموي خمسة نصوص عنه (١—٤١٠ ، ٣—٦٩ ، ٤—٢٤٥ ، ٥—١١٣ ٦ —٤٦٧) وفي لسان الميزان خمسة نصوص ايضاً (٤١٣/١ — ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٣—١٤٧ ، ٢٠٥) وفي معجم البلدان لياقوت نصان (٤ / ١١٧ ، ٥٦٨) وفي مخطوطة « فضل الكوفة » اربعة نصوص منقولة عن ابن النجار . وقد نقل ابن طاووس في « فرحة الغري » عن ابن النجار وذكره في احد المواضع « ابو جعفر

الحسن بن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار » في كتابه « تاريخ الكوفة وهو الكتاب الموسوم بالمنصف » (١٤) .

ويتبين من هذه المقتطفات ان ابن النجار بحث في هذا الكتاب خطط الكوفة وتراجم رجالها . ومن المعروف ان العرب الفوا كتباً كثيرة في عنوانها « تاريخ » للمدن ؛ واغلب هذه الكتب التي الفت حتى اواسط القرن الثالث الهجري والتي وصلتنا ، تبحث في الخطط وفي ابرز المعالم العمرانية في المدينة موضوع الدراسة ، كما تسرد الحوادث التي جرت فيهـــا أولها صلة بهـا . اما الـكتب التي الفت منـــذ القرن الخامس الهجري فتبحث عادة في فضائل المدينة وخططها ومعالمها العمرانية ، ثم تذكر تراجم ابرز رجالها ، وخاصة من علماء الحديث ؛ فكتاب ابن النجار عن تاريخ الكوفة هو من اقدم الكتب التي وصلتنا من هذا الطراز .

وقد ذكرت المصادر عدداً من الكتب عنوان كل منها « فضل الكوفة » ؛ وقد وصلنا منها كتاب لابي علي محمـد بن علي بن الحسن الكوفي العلوي ت ٤٤٥هـ (١٥) ؛ وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٩٣ص ٢٨٢— ٣٠٧) ، وتاريخ نسخه سنة ٤٧٤هـ ؛ وهو مقسم الى فصول هي : ذكر النبي للكوفة ، وشراء ابراهيم الخليل ظهر الكوفة ، وشراء الامام علي ظهر الكوفة ، وانه يحشر فيها سبعون الفاً يدخلون الجنة ، ومدح ارض الكوفة واختيار الملوك سكناها لصحة هوائها وطيب تربتها ؛ ومدح الامام علي الكوفة واهلها ، وقول عمر في تفضيل اهل الكوفة ، وقول سلمان في فضل الكوفة واهلها ؛ وقول حذيفة بن اليمان في فضل الكوفة ، وقول الحسن والحسين وعلي بن الحسين في فضل الكوفة واهلها ، وقول محمد بن الحنفية في فضل الكوفة واهلها .

وكتاب ابي علي العلوي يذكر كافة مسانيد الروايات التي اوردها ، وهي تبلغ

مائة واثنتين وخمسين رواية ، منها ٢٦ عن ابي طالب محمد بن العباس الحذاء ، و ٢٣ عن محمد بن عبد الله الجعفي ، و ١٥ عن الحسين بن احمد بن ابي داؤود الجعفري المقرئ القطان ، و ٧ عن علي بن محمد بن الفضل الدهقان ، و٦ عن الحسن بن محمد بن الحسين البجلي ، و٥ عن محمد وزيد ابني ابي هاشم جعفر ابن محمد العلوي ، و ٤ عن كل من محمد بن جعفر التميمي ، وعبد الله بن مجالد ابن بشر والحسين بن احمد بن داود الحضري ، وثلاث روايات عن محمد بن الحسين بن غزال ، اما بقية الروايات فمنفردة .

ويحتوي الكتاب على نصوص في مدح الكوفة ، وهي نصوص محدودة ولكنها تتكرر في مسانيد متعددة ؛ ومعظمها في إطراء الكوفة واظهار صبغتها المقدسة ؛ غير ان فيها نصوصاً قليلة ومهمة عن خطط الكوفة . وكثير من النصوص التي أوردها في مدح الكوفة مذكورة في مصادر اقدم كالبلاذري وابن قتيبة والطبري .

وقد ذكر الطوسي كتابين عنوان كل منهما « فضل الكوفة » احدهما لعلي بن الحسين بن فضال (١٦) ، والثاني لابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المشهور باسم ابن عقدة (١٧) فاما الكتاب الاول فقد ذكره ابن شهراشوب ضمن قائمة الكتب التي الفها ابن فضال (١٨) اما النجاشي فقد ذكر في ترجمته لابن فضال عدداً من الكتب منها « كتاب الكوفة » (١٩) ولعله نفس كتاب « فضل الكوفة » ؛ وقد ذكر النجاشي ابن فضال في عدة مواضع من كتابه (٢٠) ، غير انه لم يشر صراحة الى نقله عن هذا الكتاب . وقد وصف الطوسي ابن فضال بانه «فطحي المذهب ، ثقة كوفي كثير العلم ، واسع الرواية والاخبار ، جيد التصانيف ، غير معاند » كما ذكر له عدة كتب اخرى ، وذكر ايضاً « اخبرنا بجميع كتبه قراءة عليه اكثرها ، والباقي اجازة ، احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير سماعاً

واجازة منه » (٢١)

اما ابن عقدة فهو محدث كوفي مشهور (٢٤٩ــ٣٣٣هـ) وقد الف كتباً كثيرة (٢٢) وقد نقل ابو علي العلوي عن ابن عقدة سبع عشرة رواية منها واحدة بسند عن ابي جعفر التميمي ، والباقية بسند عن محمد بن عبد الله الجعفي ، وقد ذكر هذا الكتاب كل من النجاشي وابن شهراشوب (٢٣) .

وقد ذكر النجاشي « كتاب الكوفة » لمحمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان وقال انه قرأه على ابي عبد الله الحسين بن عبد الله (٢٤) وقد نقل ابو علي العلوي عن الدهقان سبعة نصوص دون الاشارة الى الكتاب الذي نقلها عنه . وقد ذكر الطوسي محمد بن علي الدهقان وقال انه كثير الرواية ، له كتب منها كتاب الفرج في الغيبة كبير حسن ، اخبرنا برواياته وكتبه كلها الشريف ابو محمد المحمدي عنه ، واخبرنا ايضاً جماعة عن التلعكبري عنه » (٢٥) ، غير ان الطوسي لم يذكر صراحة كتاباً للدهقان عن الكوفة .

وقد ذكر النجاشي خمسة كتب عن فضل الكوفة هي .

١ــ « فضل الكوفة » لمحمد بن احمد بن خاقان النهدي

٢ــ « الكوفة وما فيها من الاثار والفضائل » لاحمد بن العباس النجاشي

٣ــ « المزار وفضل الكوفة ومساجدها » لجعفر بن الحسين بن علي بن شهر يار القمي

٤ــ « فضل قم والكوفة » لسعد بن عبد الله القمي

٥ــ « فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة » لابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (٢٦)

وقد ذكر كل من الطوسي (٢٧)، وابن شهرا شوب (٢٨) كتاب سعد بن عبدالله القمي اما عن مؤلفي هذه الكتب ، فاني لم اجد معلومات عن محمد بن احمد بن خاقان ، اما احمد بن العباس النجاشي فهو مؤلف كتاب الرجال ، وقد توفي

سنة ٤٠٥هـ ، واما جعفر بن الحسين القمي فهو قمي انتقل الى الكوفة واقام بها وتوفي سنة ٣٠٤هـ (٢٩) .

واما سعد بن عبد الله القمي فقد ذكره ابن شهراشوب وقال انه « له كتاب » دون ان يذكر اسمه (٣٠) ، وذكر النجاشي وفاته سنة ٢٩٩هـ (٣١) .

اما ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي فهو مؤرخ مشهور ، ولد في الكوفة ، ثم انتقل الى اصفهان وتوفي سنة ٢٨٣هـ (٣٢) ؛ والف عدة كتب اشهرها كتاب الغارات الذي نقل عنه كثيراً ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣) ، غير اني لم اجد من نقل عن كتابه في فضل الكوفة لقد ذكرت انه لم يصلنا من الكتب التي عنوانها « فضل الكوفة » الا كتاب ابي علي العلوي ومن المعلوم ان كلمة « الفضل » « الفضائل » يقصد بها المميزات الحسنة ، فكتب الفضائل تؤكد على المزايا دون المعايب ، وهي عادة تهتم بالمزايا الخلقية التي تقدرها الاوساط الدينية ؛ والواقع ان العرب الفوا كتباً كثيرة في فضائل الاشخاص والقبائل والشعوب والمدن ، ذكر ابن النديم عدداً غير قليل منها . ويبدو من كتاب علي الحسني ، ومن النصوص التي وصلتنا عن فضائل المدن الاخرى ان كتب « الفضائل » متأثرة بالبيئة الفكرية السائدة في الاوساط الدينية ، فهي تهتم بذكر مساند نصوصها ، كما تهتم بايراد اقوال لبعض الصحابة او ذوي المكانة الدينية ، في اظهار ميزات ذات طابع ديني ، كأن يكون قد زارها الانبياء أو أن في تربتها الخير والبركة ، او ان تكون مقدسة ، غير ان فيها احياناً نصوصاً عن خططها وتاريخ بعض الاحداث فيها . ولعل كتب « فضائل الكوفة » التي ذكرناها اعلاه تجري كلها على هذا النمط مع اختلاف في التفاصيل .

٢ـ كتب الولاة والقضاة :ـ

ذكر ابن النديم اسم كتابين الفهما الهيثم بن عدي هما « ولاة الكوفة » و « قضاة

الكوفة والبصرة » (٣٤) . والكتابان مفقودان ، ومن المحتمل انهما كانا معتمد كل من خليفة بن خياط والطبري واليعقوبي في قائمة الولاة التي اوردوها في كتبهم بعد ذكر حوادث كل سنة او في ترجمة الخلفاء ؛ غير ان هذه المقتبسات لاتكفي للجزم بمدى نطاق بحث الهيثم بن عدي ، لانها مقصورة على ذكر اسماء الولاة دون الاشارة الى اعمال كل منهم .

وقد خصص وكيع في كتابه « اخبار القضاة » مقداراً كبيراً لقضاة الكوفة في القرون الثلاثة الاولى ، واورد في كلامه عن كل قاض عدداً من القضايا التي نظر فيها ، وتطرق الى معلومات كثيرة عن الاحوال الادراية والاجتماعية فيها (٣٥)..

٣ـ كتب التاريخ العام :

وفي الكتب التي تتحدث عن الأحداث السياسية معلومات عن الكوفة وأهلهـا ورجالها ، وردت في ثنايا كلامهم عن تلك الأحداث . فقد الفت عدة كتب عن الفتوح وتاريخ الخلفاء ، وكتب عن ولاة الكوفة كزياد ، ومصعب ، والحجـاج ، وخالد بن عبد الله القسري .

كما ألف بعض المؤرخين كتباً في أحداث وثيقة الصلة بالكوفة كوقعة الجمـل وصفين والنهروان ، ومقتل كل من حجر بن عدي ، والحسين ، والمختار ، وزيد ابن علي ، وابن الأشعث .

فقد ألف عدد من المؤرخين المسلمين الأوائل كتباً في هذه الأحداث ، ذكر ابن النديم عدداً منهم وأهمهم أبو مخنف الذي ألف كتباً في وقعة الجمـــل ، وصفين ، ومقتل علي ، ومقتل الحسين ، ومقتل حجر بن عدي .

كما ألف عن سليمان بن صرد وعين الوردة ، والمختار ، وشبيب الخارجي ،

ومطرف بن المغيرة ، ودير الجماجم ، وباجميرا ومقتل ابن الأشعث ، وعن خالد القسري .

وألف نصر بن مزاحم كتباً في وقعة الجمل ، وصفين ، ومقتل حجر بن عدي ، ومقتل الحسين .

وألف الهيثم بن عدي عن « نزول العرب بخراسان والسواد » وعن خالد بن عبد الله القسري ، فضلاً عن كتبه عن خطط الكوفة ، وعن أمراء الكوفة .

وألف الواقدي عن وقعة الجمل ، وصفين ، وفتوح العراق .

وألف المدائني عن الجمل ، والنهروان ، وعمران بن حطان ، وفتوح العراق ، وفتوح الري ، وخطب علي وكتبه إلى عماله .

وألف أبو عبيدة عن السواد وفتحه ، والجمل ، والخوارج .

وألف الغلابي عن الجمل ، وصفين ، ومقتل علي ، ومقتل الحسين .

وألف الأشناني عن فضائل أمير المؤمنين، ومقتل الحسين ، ومقتل زيد بن علي .

وألف كل من اسحق بن بشر وابي اسحق العطار عن الجمل ، وعن صفين .

وألف كل من سيف بن عمر وعبد الله بن محمد بن ابي شيبة عن الجمل .

كما ألف ابن النطاح عن مقتل زيد بن علي وابن حماد الثقفي عن مقتل حجر بن عدي .

وقد ذكر الطوسي كتباً أخرى في مقتل علي ألفها كل من ابن ابي الدنيا وغياث بن ابراهيم . وفي مقتل الحسين ذكر كتباً ألفها ابراهيم بن اسحق النهاوندي ومسلمة بن الخطاب وابن ابي الدنيا وابن بابويه(٣٦) .

ويتبين مما تقدم ان أكثر المؤلفات في وقعة الجمل(١٠) ووقعة صفين(٦) وفي مناقب الإمام علي ومقتله (٦—٥) ثم في مقتل الحسين(٤) ومقتل حجر بن عدي

(٣) ومقتل زيد بن علي(٢) وكل هذه الأحداث تتصل بالكوفة وتتعلق بآل علي وأنصـــاره .

ومن المؤرخين الذين كتبوا فيهـا واحـد حجازي (الواقدي) واثنان بصريان (المدائني وابو عبيدة) أما الباقون فأغلبهم كوفيون . ولم يصلنا كـاملاً أي من الكتب الآنفة الذكـر سوى كتاب صفين لنصر بن مزاحم ؛ غير انه وصلتنـا مقتطفات متباينة من مؤلفات الباقين ، موجودة بصورة خاصة في تاريخ الطبري ، وانساب الأشراف للبلاذري ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . فأما الكتابان الأولان فقد عنيا بذكر مساند أخبارهما التي استقيا معظمها من ابي مخنف ، والمدائني ، وابي عبيدة ، والهيثم بن عدي ، ولكنهما لم يذكرا إسم الكتاب الذي نقلا عنه الأخبار ، غير انه يمكن حدس ذلك من مادة الأخبار التي نقلوهـا ، فالأخبار المتعلقة بالجمل لا بد أن تكون منقولة من كتاب الجمل ، وهكذا بقيـة الأخبار . وليس هنا مكان البحث في سبب اغفال هذين المؤرخين ذكر إسم كتب مصادرهما .

ويتميز ابن ابي الحديـد بالمادة التاريخية الضخمـة التي أوردها في شـــرحه واستطراداته المفصلة في شرح نهج البلاغة ، وفيها معلومات غنية عن الكوفة . وقد ذكر الكتب التي نقل عنها بعض معلوماته ، ومنها كتاب صفين لنصر بن مزاحـم الذي أكثر من الإشارة اليه ، كما ذكر كتاب صفين للواقدي(٣٧) ، وكتاب صفين للمدائني (٣٨) وكتاب صفين لابراهيم بن الحسن بن علي بن ديزيل الهمداني(٣٩) وذكر أيضاً كتاب وقعة الجمل لابي مخنف(٤٠) ، وكتاب الجمل للمدائني(٤١)

هذا بالاضافة إلى المعلومات الكثيرة التي نقلها عن شيوخ ذكرهم دون أن يسمي كتبهم .

٤ـ كتب وابحاث عن الخطط :ـ

لكتب الخطط أهمية كبيرة في دراسة الأحوال والتطورات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمدن ؛ إذ أن هذه الكتب تهتم عادة بأقسام المدينة وسكانها وتوزيعهم تبعاً لسكناهم كما تذكر المعالم العمرانية البارزة كالمساجد ودار الامارة ، وكذلك أهم الدور ، وتذكر أيضاً اسماء عدد من الشخصيات البارزة في المدينة ومصادر قوتهم وثروتهم والمناصب الإدارية التي شغلوها . وكثيراً ما تبدأ هذه الكتب بمقدمة يختلف طولها في تاريخ الذين استوطنوا فيها ، والأحداث البارزة التي حدثت فيها أو كانت لها علاقة بها .

وقد ذكرت المصادر كتاباً واحداً عن خطط الكوفة ألفه الهيثم بن عدي(٤٢)وهو كتاب مفقود ، ولم يشر اليه الذين بحثوا عن خطط الكوفة في مساندهم . غير ان علي بن محمد العلوي أورد في « فضل الكوفة » نصوصاً عن خططها ، منقولة عن الهيثم بن عدي ، ولعل هذه النصوص مأخوذة من كتاب خطط الكوفة . ومن المحتمل ان بعض المعلومات التي ذكرها البلاذري عن خطط الكوفة ولم يشر إلى مصدرها مستمدة من كتاب الهيثم أيضاً .

وقد خصصت بعض المصادر فصولاً عن خطط الكوفة ، وأهم هذه المصادر هي فتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الطبري وكتاب البلدان لليعقوبي .

فاما البلاذري فانه خصص عشر صفحات (٤٣) من كتابه بحث فيها عن تمصير الكوفة وخططها وأبرز الدور فيها ، كما أورد معلومات عن بعض الأبنية والقصور والقرى المحيطة بالكوفة . وقد ذكر في معظم ما أورده أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم ، واكتفى في بعض النصوص بذكر كلمة (قالوا) دون أن يخصص

أسماءهم ؛ ولم يذكر إسم أي كتاب لأي من هؤلاء الشيوخ . والرواة الذين ذكر اعتماده عليهم في هذا الفصل هم أبو مسعود الكوفي(١٠) وهشام بن الكلبـي(٧) ووكيع(٤) والمدائني(٢) والعباس بن الوليد النرسي(٢) كما ذكر رواية واحدة عن كل من محمد بن سعد ، ويزيد بن هارون ، والهيثم بن عدي ، واسماعيـل بن مجالد ، وشريك .

ويتبين من هذا السرد ان أبرز مصادر البلاذري في هذا الموضوع هو أبو مسعود الكوفي ، حيث نقل عنه معلومات مهمة ، كما نقل عنه أيضاً في مواضع أخـرى من « الفتوح » معلومات عن أحوال العراق الأوسط الذي له صلة وثيقة بالكـوفة ، وقد نقل عنه في الجزء الأول من « أنساب الأشراف » في ستة مواضع ، وفي الجزء الخامس في خمسة مواضع .

لم ترد إشارة الى أبي مسعود الكوفي في كتب أبي يوسف ، أو يحيى بن ادم ، مما قد يدل على انه متأخر عنهما ، كما ان ابن سعد والطبري لم يذكراه من رواتهما ، ولم يشر اليه ابن النديم ، كما لم تذكره كتب التراجم ؛ وقد ذكر الذهبي في المشتبه عدداً من الأشخاص كنية كل منهم أبو مسعود ، وأقربهم هو محمد بن جعفـر الفتات (المشتبه ١١٤٩/٣) غير انه لا بد من توافر أدلة أخرى لكي نجزم بانه هو الذي اعتمد عليه البلاذري . ويلاحظ ان البلاذري روى عن أبي مسعود القتات (فتوح ٧ ، انساب ٤٣٩/١)

ان معظم روايات ابي مسعود في البلاذري خالية من السند ، غير انه ذكر عنه رواية في الخطط « عن بعض الكوفيين » (٢٧٩) .

وذكر من شيوخه يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي(٢٨٧) . كما ذكـر في مواضع أخرى من الفتوح من شيوخه عوانة (٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٨٢) وابن مجالد (٢٤٣) والهيثم بن عدي(٦٦) والمبارك بن سعيد (٣٠٥) . ومحمد بن مروان (٦٦) .

وذكر البلاذري في انساب الاشراف من شيوخ ابي مسعود كلاً من عوانة (١/ ٤٩٣ ، ٥/١٤٦ — ٢٨١) وعلي بن هاشم (١/٤١٤) ومالك بن انس (١/٤١٤) وابن ابي الاجلح (١/٤١٦) وابن الكلبي (١/٤٢٤) وغياث بن ابراهيم (٥—٩٩) وابن كناسة (٥/١٧٣) وعلي بن مجاهد (٥/٢٦٣) وكل هؤلاء من شيوخ ابن سعد مما يدل على ان ابا مسعود عاش في اوائل القرن الثالث الهجري .

وقد نقل البلاذري في فصل تمصير الكوفة سبع روايات عن هشام بن الكلبي ، غير انه لم يذكر فيما اذا كان هذا النقل من كتاب معين ام من السماع ، ومن المعلوم ان ابن الكلبي الف كتباً كثيرة في الانساب والبلدان وفي بعض الحوادث . ولم اجد المعلومات التي نقلها البلاذري عن ابن الكلبي في مخطوطتي انساب ابن الكلبي .

وقد نقل الهمداني في كتاب البلدان كثيراً مما اورده البلاذري عن خطط الكوفة(٤٤) كما نقل ياقوت في معجم البلدان عن البلاذري ايضاً ، ولكنهما لم يصرحا بذكر البلاذري اما الطبري فقد خصص لتأسيس الكوفة اربع عشرة صفحة (٤٥) واعتمد في كلامه بالدرجة الاولى على سيف بن عمر الذي اعتمد بدوره على محمد وطلحة وعمر وسعيد والمهلب في اربع روايات ، وفي رواية خامسة عن زياد بدل المهلب ، ورواية سادسة لم يذكر المهلب ولا يزيد .

وقد اعتمد سيف في روايتين على ابن شبرمة الذي اعتمد بدوره على الشعبي وفي رواية على مخلد بن نسير عن ابيه النسير بن ثور .

وفي رواية عن عطاء ابي محمد مولى اسحق بن طلحة .

وفي رواية عن عمر بن عياش اخي ابي بكر بن عياش عن ابي كثير .

وقد نقل الطبري ايضاً رواية بسند عن (محمد بن عبد الله بن صفوان عن امية

ابن خالد عن ابي عوانة عن حصين بن عبد الرحمن) ، ورواية عن الواقدي ، ورواية عن عطية بن الحارث .

وقد تكلم في هذه الصفحات عن اختيار موقعها ، وتأسيس المسجد الجامع وتقسيم الخطط على العشائر ، وبعض الدور فيها . ان عدد هذه الصفحات المخصصة لتأسيس الكوفة يعادل نصف عدد الصفحات التي خصصها لتأسيس بغداد .

ومن المعلوم ان تاريخ الطبري يهتم بالحوادث السياسية ، وانه اورد اوسع التفاصيل عن الحوادث التي ساهم بها اهل الكوفة وخاصة في العصر الاموي الذي كانت فيه الكوفة المركز الرئيسي لتلك الحوادث . وفي ثنايا الاخبار عن هذه الحوادث وردت معلومات متناثرة ، ولكنها قيمة ، عن تطور الكوفة وسكانها من العرب وقبائلهم وكبار رجالهم .

والمصادر الرئيسة التي اعتمد عليها الطبري في هذه الاحداث هم ابو مخنف وعلي بن محمد المدائني (٤٦) .

٥ـ الخصائص والمفاخرات واهميتها في دراسة تاريخ الكوفة :ـ

لفتت انظار العرب خصائص المدن والاقاليم ، سواء في الاحوال المناخية ، او الاخلاقية او المادية ؛ وهذه الخصائص تكشف التنوع والاقليمية في الاجزاء المكونة للدولة الاسلامية . وقد وصلتنا نصوص متعددة عن خصائص بعض المدن والاقاليم التي يشملها العالم الاسلامي ؛ وهي تصف هذا التنوع في العصر الساساني وفي العصر الاسلامي .

نقلت المصادر العربية نصوصاً منسوبة الى كعب الاحبار وصف فيها خصائص الاقاليم للخليفة عمر بن الخطاب والى ابن القربة ذكرها للحجاج ، ثم الى الجاحظ الذي اهتم بذكر خصائص منتوجات الاقاليم . وقد رددت المصادر ذكر نصوص

عن خصائص المدن والاقاليم دون ذكر مصادرها .

وقد ترددت هذه النصوص في الكتب وخاصة في عيون الاخبار لابن قتيبة (٤٧) ونهاية الارب للنويري (٤٨) ، غير ان اوسع من نقل نصوصاً في ذلك هو كتاب لطائف المعارف للثعالبي (٤٩) ، وكتاب البلدان لابن الفقيه (٥٠) .

اما المفاخرات فهي تذكر بعض الخصائص التي تميز المدينة ، وهي تختلف عن الفضائل من حيث انها لاتقتصر على ابراز الجانب الديني والخلقي ، بل تشمل عادة جوانب الحياة المادية والدنيوية وما يتصل بها من الاحوال السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية وهي تبرز بعض الجوانب الممدوحة ، وكثيراً ماتذكر عيوب المتافسين لها .

والمفاخرات معروفة عند العرب منذ العصر الجاهلي ، وقد اشار القرآن الكريم بمعرض الذم الى تفاخر الجاهليين بالآباء (سورة الحديد ٢٠) وقد تابع العرب مفاخراتهم بعد الاسلام ، وابرز مظاهرها النقائض التي كانت تقوم بين الشعراء واشهرها نقائض جرير والفرزدق ، ونقائض جرير والاخطل .

وقد الف العرب كتباً في المفاخرات ذكر منها ابن النديم « مفاخرة العرب والعجم » (٥١) ومفاخرة العرب ومفاخرة القبائل في النسب لعمر بن المطرف (٥٢) ومفاخرة الورد والنرجس لاحمد بن ابي طاهر (٥٣) .

وقد ذكر ابن النديم كتاب « مفاخرة اهل البصرة واهل الكوفة » للهيثم بن عدي (٥٤) ، وهو كتاب مفقود ، ولم تشر اليه المصادر التي نقلت المفاخرات .

غير ان اهتمام الهيثم بن عدي بالتاريخ دون الادب ، يحملنا على الاعتقاد بانه نقل فيه اخبار المفاخرات ، ولعله ذكر ايضاً معلومات تؤيد مفاخر كل من

ومفاخرات الكوفة التي وصلتنا جرت كلها مع البصرة ، وقد روى بعضها في المدينتين.

عيون الاخبار لابن قتيبة ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ، ومعجم البلدان لياقوت وقد حدثت بداياتها في عهد مصعب بن الزبير ، ثم حدثت ايضاً في عهد عبد الملك ابن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وهشام بن عبد الملك ، وابي العباس السفاح ، والمأمون .

ان هذه المفاخرات تعبر عن الروح المحلية ، وتظهر تمكن رابطة المدينة ؛ وتلقي ضوءاً مهماً على خصائص الكوفة ومميزاتها والطابع العام لها .

٦ـ كتب الجغرافية :ـ

نقصد بكتب الجغرافية الكتب التي تعني بوصف البلدان والمواصلات بينها ومنتوجاتها وهي اما كتب وصف او كتب رحلات ، فهي تختلف عن الكتب المفردة لبلد واحد من حيث انها تصف عدة مدن واقاليم ، ولا تقتصر على واحد منها ، كما انها تهتم بوصف الاحوال القائمة في زمن تأليفها بالدرجة الاولى ؛ علماً بان بعضها يتطرق الى ذكر احوالها السابقة .

لقد الف العرب عدداً من الكتب في البلدان وما يتصل بها ، ذكر منها ابن النديم للاصمعي وابن الكلبي والحسن بن محبوب السراج وابنه احمد والكندي وابي حنيفة الدينوري وابي الوزير عمر بن المطرف وابن ابي عون وكتباً في المسالك والممالك لاحمد بن الحارث الخراز والجيهاني والسرخسي والمروزي والبرقي (٥٥) غير ان هذه الكتب كافة مفقودة .

ومن اهم واقدم ما وصلنا هو كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، وهو كتاب « تاريخ » من حيث انه يتكلم عن الفتوح والاحداث التي مرت بالعالم الاسلامي

ولكنه مرتب على المدن والبلاد ، وفيه معلومات قيمة عن الخطط والسكان والادارة ، وقد تحدثنا عن الفصل الذي كتبه عن الكوفة . وقد نقل عن الفتوح كثيراً كل من قدامة بن جعفر في كتاب الخراج ، وياقوت في معجم البلدان .

وقد وصلنا من كتب الرحلات التي بحثت الكوفة رحلات ناصري خسرو وابن جبير ، وابن بطوطة .

اما كتب وصف البلدان فمن اقدمها واهمها كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، الذي اهتم بالمواصلات والجبايات والاقسام الادارية ، واعتمد فيما يظهر على سجلات الدواوين من المعلومات « الرسمية »؛ فمعلوماته مفيدة في ذكر احوال منطقة الكوفة ، اما الكوفة ذاتها فلم يتطرق اليها .

ومن هذا النمط المنزلة السابقة من كتاب الخراج لقدامة بن جعفر ، ويبدو ان قدامة نقل المعلومات التي اوردها في هذه المنزلة عن ابن خرداذبة ، فهي متطابقة في نطاقها ومتشابهة في مادتها .

ومن الكتب الجغرافية العربية كتاب المسالك والممالك للاصطخري ، الذي اخذه ابن حوقل حرفياً ، مع اضافات قليلة في الكلام عن بعض الاقاليم ؛ وقد اتهمت عدة مصادر الاصطخري بأخذه مادة كتاب ابي زيد البلخي المفقود ، وأياً كان مؤلف الكتاب ، فانه يقدم معلومات واسعة مستجدة من الدواوين عن فارس والمشرق ، اما عن العراق فان معلوماته وصفية ، وفيه ملاحظات قيمة عن الاحوال في القرن الثالث الذي الف فيه الكتاب .

اما المقدسي فان معظم المعلومات التي اوردها في كتابه « احسن التقاسيم »عن العراق عامة ، والكوفة خاصة تعتمد على ملاحظاته الشخصية التي اكتسبها من رحلاته ؛ وفي كلامه القصير عن الكوفة معلومات قيمة عن خططها واحوالها في

اواخر القرن الرابع الهجري .

وفي كتاب البلدان للجاحظ ملاحظات قيمة عن الانحطاط الذي اصابها في اواسط القرن الثالث الهجري .

وليعقوبي اهمية خاصة في دراسة البلدان ؛ اذ انه يظهر في كتابه الجغرافي اهتماماً خاصاً بالاحوال البشرية والاقتصادية ، وقد خصّ الكوفة بتفصيل ذكر فيه خططها والبيوت والقصور الرئيسة فيها في العهود الاولى ، ومعلومات اوسع من التي اوردها الطبري في تاريخه .

اما ابن الفقيه فقد جمع في كتابه « البلدان » مادة واسعة عن الكوفة ، شملت مقداراً كبيراً نقله عن البلاذري ، ومناظرات بين الكوفة والبصرة لم يذكر مصدره الذي نقلها عنه ، وفي مخطوطة مشهد من الكتاب معلومات اضافية واسلوب في العرض يختلف عما في النسخة المطبوعة .

٧ـ كتب النسب :ـ

وفي بعض كتب النسب مادة قيمة تفيد في معرفة تاريخ الكوفة .

لقد الف العرب منذ اوائل القرن الثاني كتباً عديدة في انساب القبائل عموماً ، او في نسب قبيلة ، وفي المثالب والمآثر والمفاخر والغارات والبيوتات ، وقد فقدت معظمها (٥٦) . ومن اقدم ماوصلنا كتاب النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وهو لما يزل مخطوطاً ومنه نسختان احداهما في الاسكوريال ، والثانية في المتحف البريطاني بلندن ، كما وصلنا ملخص للكتاب عمله ياقوت الحموي .

فاما نسخة الاسكوريال فتشمل نسب قبائل ربيعة ، وهي بكر وعشائرها ، وتغلب ، وكندة وعشائرها ، وطي ، ومذحج ، والنخع ، وجعفى ، وجنب ، ومراد ، والاشاعرة ، وقسر ، وخثعم ، والازد . اما نسخة لندن فهي اشمل فيما تذكره

من قبائل ، ولكنها مقتضبة وفيها اضافات من محمد بن حبيب .

يذكر ابن الكلبي القبائل والعشائر والبطون ، ويورد اسماءهم مسلسلة ، واسماء امهات اصحاب البطون وعدداً محدوداً من رجال كل منهم ، وبعض الحوادث البارزة التي اسهموا فيها والمناصب التي اشغلوها في الاسلام . ويشير الى تداخل بعض العشائر والبطون ، وتتناول بعض معلوماته الحوادث في الجاهلية وقبيل الاسلام . الا ان اغلبها عن الحوادث بعد الاسلام ، وخاصة القادسية وصفين ؛ وهو يشير الى من كان شريفاً او من كان فقيهاً .

ويذكر ابن الكلبي مواطن بعض المجموعات التي ذكرها ، وخاصة في الكوفة ويشير الى مواطن بعضها في البصرة والجزيرة وبلاد الشام وفلسطين ، ثم مصر . غير ان اوسع اشاراته الى الكوفة حيث يذكر خطط بعض عشائرها ودور بعض رجالها ومساجد بعض بطونها وهذه المعلومات التي ذكرها عن الكوفة ، اوسع بكثير مما ذكره عن المناطق الاخرى ، مما يدل على علاقته الوثقى بالكوفة .

ويبدو من المعلومات التي وردت في كتاب النسب ان ابن الكلبي يهتم بالعلاقات الاجتماعية وبعض الاحوال السياسية والادارية ، وانه لم يهتم بالاحوال الاقتصادية او العقائد حيث لم يشر اليها : كما انه اهتم « بالشعب » فلم يشر الى الخلفاء وكبار الاداريين واعمالهم ؛ ومن الطبيعي انه اختار طبقة خاصة من الناس ، هي التي كان لها دور في الحياة العامة ؛ ولم يدخل الموالي . بل حتى فيما يتعلق بالكوفة لم يقدم صورة كاملة لعشائرها ومواقع خططها ، فضلاً عن مكانتها وعلاقتها ببعضها.

وقد الفت ايضاً كتب بحثت في النسب ، ورتبت مادتها تبعاً لحروف المعجم ، واهتمت بالدرجة الاولى بضبط الاسماء المتشابهة او المتقاربة في رسمها ، وغرضها الرئيسي فيما يظهر مساعدة الباحثين في علوم الحديث خاصة

على ضبط اسماء رواة الحديث ورجاله واصولهم (٥٧) واقدم نموذج لهذه الكتب هو كتاب المؤتلف والمختلف لمحمد بن حبيب وهو كتاب صغير فيه ذكر لاسماء عدد كبير من القبائل ، ومعلوماته مقتضبة ، وبحثه استمرار لبحوث النسابين (٥٨) .

ومن اقدم الكتب واوسعها في هذا الميدان كتاب ابن ماكولا (ت ٥٦٢هـ) وقد طبعت منه ستة اجزاء ، رتب فيه مادته من حيث العموم على حروف المعجم ، وفيه معلومات وافية عن كثير من القبائل وابرز رجالها الذين يحملون اسماءها ، وقد نقل فيما يتعلق بقبائل الكوفة نصوصاً كثيرة من ابن الكلبي ، ومحمد بن حبيب ، وشبل ، ويمكن ان نستنبط منه بعض العشائر التي استوطنت الكوفة من ذكره الصريح لذلك في بعض المواضع ، او من كثرة الكوفيين الذين يشير الى انهم منسوبون الى عشيرة معينة .

ومن الكتب المهمة المكتوبة على هذا الطراز هو كتاب الانساب للسمعاني (ت ٥٦٢) الذي رتب مادته على حروف الهجاء ، وشمل بحثه النسبة الى الاماكن والحروف والعشائر ، وقد اعتمد في تعريف العشائر على ابن الكلبي وابن حبيب وذكر ابرز رجال كل عشيرة وخاصة في علوم الحديث لاريب في ان المعلومات التي اوردها في المنتسبين الى الحرف ذات اهمية في معرفة العلاقة بين رجال العلم والحياة الاقتصادية .

وقد لخص ابن الاثير كتاب الانساب واستدرك عليه باضافات وتصليحات قيمة ولكنها لاتفيد في بحث الكوفة . كما لخص السيوطي كتاب ابن الاثير وسماه (لب اللباب) ؛ وهذان الكتابان مطبوعان .

وقدالفت في القرون المتأخرة عدة كتب في المشتبه ، ولكن معلوماتها عن الكوفة مقتضبة .

٨- كتب الرجال و التراجم :

نقصد بكتب الرجال الكتب التي تختص بايراد المعلومات عن الرجال ومكانتهم واعمالهم ؛ وهي تختلف عن كتب النسب من حيث ان هذه تهتم بالعشائر ، وترتب الرجال الذين تذكرهم تبعاً لعشائرهم ، فهي تفيد بالدرجة الاولى في معرفة الجماعات التي استوطنت الكوفة ، او غيرها من المدن ؛ وبذلك تورد المعلومات عن الرجال بصورة عريضة . اما كتب الرجال فتهتم بالدرجة الاولىبذكر الاشخاص وتقدم المعلومات عن احوالهم ومكانتهم ، وقد تذكر نسبتهم ، ولكن الكلام عن النسبة في هذه الكتب عرضي .

وقد الفت في التراجم والرجال كتب كثيرة تختلف في سعتها وعدد أو صنف الرجال الذين تذكرهم ، او في ترتيب عرض الرجال الذين تذكرهم . وقد عني علماء الحديث بصورة خاصة بالتأليف في كتب الرجال لان السند القائم على الرجال من رواة الحديث ، كان من اهم مصادر توثيق الحديث عندهم .

ولما كانت الكوفة من اهم مراكز علم الحديث . وقد ساهم كثير من رجالها فيه ، لذلك حوت كتب علم الرجال على معلومات عن عدد كبير من رجال اهل الكوفة ، ومعلومات عن عشائرهم واعمالهم ومدى توثيقهم (٥٨) .

وتختلف كتب الرجال في تصنيف مادتها ، فبعضها مرتب على الانساب ، وبعضها على الالفباء ، وبعضها على المدن ، اوعلى الطبقات اي تبعاً لزمن ظهور هؤلاء الرجال . وقد تجمع بعض الكتب اكثر من اساس واحد للترتيب . ومن اقدم ما وصلنا من كتب الرجال « كتاب الطبقات » لخليفة بن خياط الذي ذكر

فيه عدداً كبيراً من محدثي الكوفة في القرن الاول والثاني الهجري (٦٠) ؛ ويتلو هذا الكتاب في الزمن كتاب الطبقات الكبير لابن سعد .

٩ـ كتاب الطبقات لابن سعد :ـ

ان كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد هو من اقدم واوسع الكتب المؤلفة في التراجم ، وهو يتكون من تسعة اجزاء مرتبة تبعاً للاماكن والازمنة ؛ وقد بحث في الجزئين الاول والثاني عن سيرة الرسول ، وخصص الجزء الثالث والرابع والخامس لاهل المدينة ، والجزء السادس للكوفيين ، اما الجزء السابع فمعظمه لاهل البصرة ، وقليل منه لاهل الشام و بغداد وخراسان ، والجزء الثامن للنساء .

وقد رتبت تراجم كل مصر طبقات حسب الزمن ، فهو يبدأ بالصحابة ممـــن صاحبوا الرسول او لقوه او عاشوا في عصره ، ثم التابعين من الجيل الثاني ، ثم تابعي التابعين . ويدل هذا الترتيب على استقرار مبدأ تفضيل الاقدمين على المتأخرين وكان هذا المبدأ هو الاساس الذي اتخذه الخليفة عمر بن الخطاب في تنظيم مقدار العطاء ، مدفوعاً الى ذلك بظروف خاصة تقضي بتفضيل الذين حاربوا مع الاسلام في السنوات الاولى التي لم يكن النصر قد اتضح واستقر . ولا بد أن اعمالهم من اجل الاسلام وتفضيلهم في العطاء قد اكسبهم مكانة « رسمية » عالية في المجتمع ، ثم اصبح الناس تدريجياً يرونهم من الاشراف ثم اسبغت الاوساط الدينية عليهم صفة دينية ، فاعتبرتهم ، ـ او اكثرهم ـ صحابة ، واوردت اخباراً صحيحة او مختلقة عن صلاتهم الشخصية بالرسول ؛ وبذلك كونوا الطبقة الاولى ، لا لانها اسبق في الزمن فحسب ، بل لان لها المكانة الاولى في نظر هذه الاوساط التي ينتمي اليها ابن سعد .

وتتميز الكوفة بالعدد الكبير الذي جاءها وسكنها ممن صاحبوا الرسول وشاركوا في

غزواته ولما كان معظم هؤلاء من اهل المدينة ، فقد حدث في كتاب ابن سعد تداخل في تراجم اهل المدينة الذين استقروا في الكوفة ، وقد ترجم لكثير منهم في مكانين ، اي في الاجزاء الخاصة باهل المدينة وفي الجزء الخاص بالكوفيين ؛ ومن الطبيعي ان اوفى الترجمتين هي في الاجزاء المتعلقة باهل المدينة .

وتختلف تراجم الجزء السادس في مقدار ماخصص لكل منها من صفحات ، فبعض الاشخاص خصص لهم حوالي عشر صفحات ، ولكن الاغلبية المطلقة من تراجمه التي تبلغ (١٠٢٩)ترجمة في هذا الجزء ،لاتتجاوز نصف صفحة ، وبعضهم لم يخصهم باكثر من سطر او سطرين .

وقد ذكر ابن سعد اسم عشائر كثير من الذين ترجم لهم ، كما اورد شجرات نسب بعضهم واشار في تراجم بعضهم الى الخطط التي كانوا يسكنونها ، والعلوم التي ساهموا فيها ، وبعض احوالهم الشخصية كالبستهم ومأكولاتهم واستعمالهم للخضاب والاصباغ . واكثر الذين ذكر عشائرهم او انسابهم من اهل الطبقة الاولى والثانية ، اما اهل الطبقات التالية فنادراً ما يذكر عشائرهم ؛ ولم يشر الى الموالي منهم ، حتى انه يصعب معرفة العربي من المولى فيهم .

ويمكن ارجاع الاكثار من ذكر عشائر الطبقات الاولى واهمال ذكرها في المتأخرين الى ان النظام القبلي في الكوفة كان في العهود الاولى متمكن الجذور ، قوي الاثر ، فكان لذكر العشيرة اهمية وضرورة ، غير ان مكانته واثره ضعفا في العهود المتأخرة ، فلم تعد له اهمية ، وخاصة في الاوساط الدينية التي ينتمي اليها ابن سعد ، فلم تبق حاجة الى ذكرها . ثم ان الموالي كان عددهم كبيراً ، وامتزجوا في الاوساط الدينية ، التي لم تكن تهتم بتمييزهم لدرجة لم تعد حاجة لذكرهم الذي قد يستغله البعض لاهانتهم .

واهتمام ابن سعد بتراجم الافراد يظهر تحرر الفرد من هيمنة العشيرة ، في الاوساط الدينية على الأقل ، غير ان تنظيم الطبقات يدل على ان ابن سعد كان يدرك ان الفرد كان لايزال يعيش ضمن جماعة ، هي الطبقة التي اخذت تحل محل القبيلة في هذا العصر .

ومن الطبيعي انه توجد تكتلات اخرى من الممكن ان ينضوى اليها الافراد ومنها التكتلات السياسية ، كالاحزاب والفرق ، والتكتلات الاقتصادية والاجتماعية القائمة على الحرف ، غير ان ابن سعد لم يهتم بها ، فهو نادراً مايذكر الاتجاه السياسي لمترجميه او حرفهم ، كما انه لم يهتم بمن ساهم في السياسة والادارة فلم يترجم الا لمن كان مرضياً في الاوساط الدينية منهم ، كالخلفاء الراشدين ، وعمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن مروان ، والقواد والولاة الاولين ، اما الخلفاء الامويون وقوادهم وولاتهم فلم يذكرهم ، كما انه لم يذكر البارزين في اية حرفة ودورهم فيها ؛ ولعل ذلك راجع الى ان الكوفة لم تعد تساهم في الاحداث السياسية ولم يكن لها دور كبير في الحياة الاقتصادية في القرن الثالث الهجري الذي الف فيه ابن سعد كتابه ؛ بل اصبحت مركزاً فكرياً بالدرجة الاولى ، ويؤيد هذا ان الكوفة لم تساهم في احداث كبيرة في القرن الثالث الهجري .

اهتم ابن سعد بعلم الحديث والقرآن فخص علماءهما بتراجم مفصلة نسبياً ، وقد ذكر اسماء الرواة الذين نقل عنهم ، كما ذكر مسانيد كثير من هؤلاء الرواة ؛ ويبلغ عدد شيوخه الذين روى عن كل منهم نصين فاكثر مائة وعشرين شيخاً ، الامر الذي يمكن اعتبارهم كوفيين ؛ وبالاضافة الى ذلك فقد روى عن خمسين آخرين رواية واحدة ؛ ولعل هؤلاء ايضاً كوفيون . وبهذا يكون ابن سعد قد نقل عن حوالي مائة راو كوفي ؛ اي انه قدم اوسع مجموعة من رواة اهل الكوفة ، وبهذا

يتميز ابن سعد على الكتب الكثيرة عن رجال الحديث التي تتسم بالاقتضاب وبالاهتمام بتقييم هؤلاء الرجال في الرواية ، وبانها فيما تورده من اسماء بتتبع الترتيب الابجدي ، وكثيراً مالاتذكر المدن التي ينتسب اليها الرواة ، الامر الذي يولد صعوبة كبيرة في حصر الرواة الكوفيين .

ان ترتيب ابن سعد يشبه الترتيب الذي اتبعته بعض الكتب مثل « مشاهير علماء الامصار » للبستي الذي رتب تراجمه تبعاً لمدنهم ، ولكن يلاحظ ان معلومات البستي مقتضبة ، وهي تركز على مكانة المترجم لهم في علم الحديث او الفقه .

ان العدد الكبير من الرواة الكوفيين عند ابن سعد ، يظهر مدى ازدهار علم الحديث في الكوفة ، وان هؤلاء الرواة معتمدون عند علماء الحديث من اهل السنة ، مما يدل على ان العلم في الكوفة كان يتسم بسمة خاصة مميزة . وستكون هذه السمات موضوع بحث مستقل نرجوان ننشره في القريب .

لم تذكر المصادر من الف من رواة ابن سعد كتاباً سوى هشام ابن الكلبي ويحيى ابن آدم ، الامر الذي يظهر ان الحركة الفكرية فيها كانت قائمة على الرواية والسماع دون التدوين والكتابة .

واكثر من نقل عنه ابن سعد هو الفضل بن دكين (ت ٢١٩) ، فقد نقل عنه حوالي ٢٨٠ نصاً عن مختلف رجال اهل الكوفة ؛ وهذا العدد الكبير من النصوص يكون بمجموعه كتاباً غير انه لم يذكر احد من المصادر ان الفضل الف كتاباً عن الكوفة سوى مؤلف واحد من رجال القرن الحادي عشر الهجري .

وقد اعتمد الفضل بن دكين بدوره على عدد من الشيوخ اهمهم سفيان (بن سعيد الثوري ؟ ت ١٦٣) (٥٢) ، وشريك بن عبد الله النخعي ت ١٧٨ (٣٧) وابو اسرائيل (١٧) وحنش بن الحارث (١٣) والحسن بن صالح الهمداني ت ١٦٩ (١٠)

وقيس بن الربيع الاسدي ت ١٦٨ (١٠) كما نقل عن قطر بن خليفة ت ١٥٣ (٩) ومالك بن مغول البجلي ت١٥٨ (٨) ويونس بن (ابي) اسحق الهمداني ت١٥٩ (٧) وحفص بن غياث النخعي ت ١٩٤ (٧) فضلاً عن روايات مفردة لعدد غير قليل من الرواة . والواقع ان الفضل بن دكين هو الراوية الرئيس لهؤلاء الشيوخ .

ونقل ابن سعد عن عفان بن مسلم ت ٢٢٠ حوالي مائة نص ، واكثر من نقل عنهم عفان في هذا الجزء هم شعبة (بن الحجاج مولى الاشاقر ت ١٦٠) (٢٤) وحماد بن سلمة مولى تميم ت ١٦٧ (١٣) وحماد بن زيد مولى الازد ت ١٧٩ (١٢) وابو عوانة الواسطي ت ١٧٦ (١٣) وعبد الواحد بن زياد مولى عبد القيس ت ١٧٧ (٩) وكل هؤلاء يعتبرون في عداد البصريين .

ونقل ابن سعد عن محمد بن عبد الله الاسدي ت ٢٠٣ ؛ وقد نقل الاسدي بدوره عن شيوخ كثيرين ، وخاصة سفيان بن منصور (١٥) والاعمش ، وهو سليمان بن مهران مولى بني اسد ت ١٤٨ (٨) وابيه .

ويتلو هؤلاء في عدد النصوص التي نقلها عنهم ابن سعد في الجزء السادس هو قبيصة بن عقبة السوائي ت ٢٠٣ ، وقد نقل ابن سعد عنه ثلاثة وسبعين نصاً كلها تقريباً عن سفيان .

ونقل ابن سعد في الجزء السادس عن احمد بن عبد الله بن يونس مولى بني يربوع ت ٢٢٧ اثنين وسبعين نصاً ؛ واكثر مانقل عن زهير بن معاوية الجعفي ت ١٧١ (٢٥) وابي بكر بن عياش مولى بني اسد ت ١٩٣ (٢٤) وابي شهاب (١٤) واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق الهمداني ت ١٦٢ (٦) ومندل بن علي العنزي ت ١٦٨ (٦) وابي الاحوص عوف بن مالك (٤) .

ونقل ايضاً عن وكيع بن الجراح الرواسي ت١٩٧ واحداً وسبعين نصاً معظمها

عن سفيان (ت١٦٢) والاعمش (ت ١٤٨) ومسعر بن كدام الهلالي (ت ١٥٣) واسماعيل بن ابي خالد مولى بجيلة (ت ١٤٥) .

ونقل ابن سعد عن عبيد الله بن موسى مولى بني عبس (ت ٢١٣) تسعة وستين نصاً معظمها عن اسرائيل بن يونس الهمداني (ت ٢٦٢) ، والبقية عن عدة رواة .

ونقل عن عارم بن الفضل مولى بني سدوس ت ٢٢٤ واحداً واربعين نصاً كلها تقريباً عن حماد بن زيد .

ونقل عن يزيد بن هارون مولى بني سليم (ت٢٠٦) ثلاثة وثلاثين نصاً منقولة بدورها عن طلق بن غنام (٢٣) وشعبة (٧) وسفيان (٦) .

ونقل ابن سعد عن كل من هشام بن عباد (٢٠) ومحمد بن غزوان بن الفضيل (٢٠) وعبد الله بن نمير الهمداني ت ١٩٨ (١٧) وهشام بن عبد الملك الطيالسي(١٩) ويعلى بن عبيد الطنافسي ت ٢٠٩ (١٦) ويحيى بن عباد (١٥) ووهب بن جرير ت٢٠٧ (١٥) وعمرو بن الهيثم (١٤) وعبد الله بن ادريس الأودي ت ١٩٢ (١٣) وعبد الوهاب بن عطاء توفي بعد المائتين (١١) وعلي بن عبد الله بن جعفر (١٠) .

وتبلغ عدد النصوص التي نقلها عن كل من يحيى بن آدم مولى آل ابي معيط ت ٢٠٣ (٩) وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ت ١٩٥ (٩) وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني (٩) ، وعبد الرحمن بن مهدي ت ١٩٨ (٨) .

ونقل سبع روايات عن كل من عبد الملك بن عمرو العقدي ت ٢٠٥ واسحق بن منصور وست روايات عن كل من عبد الله بن جعفر الرقي ، ومحمد بن الصلت وعبد الله بن الزبير الحميدي وخمس روايات عن كل من حفص بن غياث النخعي ت ١٩٤ ، ويحيى بن حماد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وعمر بن سعد الحضري ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، وابي خيثمة وهو زهير بن حرب ت ٢٣٤ .

وثلاث روايات عن كثير بن هشام ت ٢٢٨ ، ويحيى بن ابي بكر ، وعمرو بن عبد الله المنقري .

وبالاضافة الى ماذكرنا ، فقد نقل ابن سعد في الجزء السادس عن رواة اعتمد عليهم في الاجزاء الاخرى ايضاً ، ونذكر فيما يلي هؤلاء الرواة ومقدار النصوص التي نقلها عن كل منهم في الجزء السادس فقط :ـ

سليمان ابو داود الطيالسي مولى بني اسد ت ٢٠٤ (٢٧) ومالك بن اسماعيل النهدي ت ٢١٨ (٢٥) والحسن بن موسى الاشيب ت ٢٠٩ (٢٥) ومحمد بن عبيد الطنافسي ت ٢٠٥ (٢٤) وسفيان بن عيينة (٢٢) واسماعيل بن ابراهيم الاسدي ت ١٩٤ (٢٠) ومحمد بن غزوان بن الفضيل (٢٠) وابو معاوية الضرير (١٩) ومحمد بن عبيد الله الانصاري ت ٢١٥ (١٨) ويزيد بن هارون (١٧) وسعيد بن منصور (١٢) وروح بن عبادة ت ٢٠٥ (١٢) والنضر بن اسماعيل (١٢) واسحق ابن يوسف الازرق ت ١٩٥ (١٢) ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير (١١) والحجاج بن محمد الاعور ت ٢٠٦ (١١) وموسى بن مسعود النهدي ت ٢٢٠ (١٠) ومؤمل (٨) وهشام بن محمد الكلبي (٦) . ونقل خمس روايات عن كل من جرير بن عبد الحميد الضبي ت ١٨٨ وخلاد بن يحيى ، واربع روايات عن كل من يحيى ابن سعيد القطان ت ١٩٨ ، ومحمد بن ربيعة الكلابي والمعلى بن اسد العمي ت ٢١٩ ، وخلف بن تميم بن مالك ، كما نقل ثلاث روايات عن حفص بن عمرو مولى بني عدي ت ٢١٥ ، ويحيى بن عيسى الرملي ، ومحمد بن ابي بكر وعبد الله ابن محمد بن ابي شيبة ، والحجاج بن نصر البصري ، ومعن بن عيسى مولى اشجع ت ١٧٨ ويحيى بن سعيد بن ابان . وبالاضافة الى ذلك فقد نقل روايتين عن كل من ثمانية شيوخ ورواية واحدة عن كل من ثمانية وعشرين شيخاً .

ان الرواة الذين نقل عنهم ابن سعد في الجزء السادس اعتمد كل منهم على شيوخ يزيد عددهم على ٢٠٠ واكثر هؤلاء الشيوخ نقل عنهم اكثر من واحد . واكثر من نقل الرواة عنهم هم سفيان وشعبة ، واسرائيل ، والاعمش ، وزهير بن معاوية .

فاما سفيان فقد ورد عنه ١٩٠ نصاً اكثرها عن طريق قبيصة بن عقبة (٧٤) والفضل بن دكين (٥٢) ووكيع بن الجراح (١٢) ومؤمل (٧) ويزيد بن هارون (٦)

واما شعبة (١٠٢) فاكثر رواته عفان بن مسلم (٢٨) ثم سليمان الطيالسي (١٠) وهشام بن عبد الملك الطيالسي (١٠) ويزيد بن هارون (٨) وعمر بن الهيثم (٧) وروح بن عبادة (٦) والحجاج بن محمد الاعور (٦) .

واما اسرائيل (٨٢) فاكثر رواته عبيد الله بن موسى (٤٤) ثم الفضل بن دكين(١٦) ووكيع بن الجراح (٩) ومالك بن اسماعيل النهدي (٧) .

اما الاعمش (٦٤) فرواته موزعون منهم وكيع بن الجراح (٩) والنضر بن اسماعيل (٩) وعبد الله بن نمير (٧) وموسى بن مسعود (٥) .

واما زهير بن معاوية (٤١) فرواته الحسين بن موسى الاشيب (٢٠) واحمد بن عبد الله بن يونس (١١) والفضل بن دكين (٥) واسحق بن منصور (٥) .

ومن الشيوخ الذين نقل عنهم رواة ابن سعد ابو عوانة (٣٢) واكثر من نقل عنه عفان بن مسلم (١٣) وشريك (٢٧) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٢٧)

وحماد بن زيد (٢٢) واكثر من نقل عنه عفان بن مسلم (١٢) .

ومالك بن مغول (٢٢) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٨) .

وابن عون (٢٢) واكثر من نقل عنه محمد بن عبد الله الانصاري (١٠) وروح ابن عبادة (٥) ويونس بن ابي اسحق (١٨) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٧) ومالك بن عبد الله (٦) .

وحماد بن سلمة (١٧) واكثر من نقل عنه عفان بن مسلم .

واسماعيل بن ابي خالد (١٥) واكثر من نقل عنه وكيع بن الجراح (٥) ومحمد ابن عبيد الطنافسي (٥) .

ان بعض شيوخ ابن سعد من الفقهاء الذين نقلت عنهم بعض الكتب الفقهية نصوصاً فقد نقل ابو عبيد في كتاب الاموال عن كل من الفضل ابن دكين (١٠ نصوص) وقبيصة بن عقبة (٩ نصوص) ومحمد بن عبيد الطنافسي (٥ نصوص) واسماعيل بن ابراهيم الاسدي (٤٠ نصاً) وسفيان بن عيينة (٣٥ نصاً) وعبد الوهاب بن عطاء (٧ نصوص) واسحق بن يوسف الازرق (٥ نصوص) والحجاج بن محمد الاعور (١٠٤ نصوص) وحفص بن غياث (٨نصوص) وجرير بن عبد الحميد الضبي (١٩ نصاً) وكثير بن هشام (١٣ نصاً) وابو بكر بن عياش (١٣ نصاً) وسعيد بن محمد الثقفي (١٠) والوليد بن مسلم (١)

كما نقل يحيى بن ادم عن وكيع بن الجراح (١٠ نصوص) وعن سفيان بن عيينة (١٨ نصاً) وعن حفص بن غياث (٢٠ نصاً) وعن جرير بن عبد الحميد الضبي (١١ نصاً) وعن ابي بكر بن عياش (٣٤) .

صالح احمد العلي

---

(١) « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ »نشر في كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٦٣٩ .
(٢) الذريعة ٢٨١/٣ .
(٣) الذريعة ٢٧٢/١٦ .
(٤) الذريعة ١٨٤/١٨ .
(٥) « ما طبع عن بلدان العراق » سومر م١٠ ج١ ص٥٢—٥٤ .
(٦) علم التاريخ عند المسلمين ٢٩١، ٣١٥ .
(٧) الرجال ٣٠٧ .
(٨) الاعلان بالتوبيخ ٦٣٩ .
(٩) الدرر الكامنة ٢٦٥/٢ط حيدر آباد .
(١٠) ذكر ابن النديم « ابن مجالد » من ضمن قائمة الوراقين (الفهرست ١٠ طبعة رضا تجدد) ونقل

ابو علي العلوي في كتابه فضل الكوفة اربعة نصوص عن عبد الله بن المجالد بن بشر (انظر ادناه) غير انه لم يذكر اسم كتاب عبد الله بن المجالد ، كما اني لم اجد فيما قرأته من الكتب معلومات عن هذا الرجل .

(١١) الفهرست ١٢٥ .

(١٢) انظر في ذلك مقالي « المؤلفات العربية عن الحجاز والمدينة » ص١٣١–١٣٤ مجلة المجمع العلمي العراقي م١١ سنة ١٩٦٤ . وتوجد قطعة من كتاب ابن شبة عن المدينة في مكتبه عارف حكمت بالمدينة المنورة . انظر مجلة العرب م٤ج٤ سنة ١٩٧٠ ص ٣٢٧ فما بعد . وانظر عن المقتطفات من بعض كتب ابن شبة في كتاب تاريخ المؤلفات العربية لفؤاد سزكين ١/١٧٣ (بالالمانية).

(١٣) انظر عن ترجمة ابن النجار : تاريخ بغداد للخطيب ٢/١٥٨–١٥٩ ؛ المنتظم لابن الجوزي ٧/٢٩ ؛ ارشاد الاريب لياقوت ٦/٤٦٧ ؛ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/١١١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢/١٦٤ ؛ علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ١٩٧ ؛ تاريخ التراث العربي لفؤاد سوزكين ١/٣٥٠ وسنشير اليه « سوزكين » .

(١٤) فرحة الغري ٥٧ وانظر ايضاً ٤٩/١٠٦ .

(١٥) انظر عن ترجمته شذرات الذهب ٣/٢٧٤ ، سوزكين ١/٣٥٠ .

(١٦) الفهرست ٩٢ .

(١٧) الفهرست ٢٨ .

(١٨) معالم الايمان ٦٥ .

(١٩) الرجال ١٩٦ .

(٢٠) انظر مثلا الرجال ٢٤، ٦٣، ١٩١، ٢١١ .

(٢١) الفهرست ٩٢–٩٣ .

(٢٢) انظر عن ترجمته : النجاشي ٧٣– ٧٤ ؛ تاريخ بغداد ٥/١٤–٢٣ ؛ المنتظم ٦/٣٣٦–٤٧ ؛ ميزان الاعتدال ١/٦٤ لسان الميزان ١/٢٦٣–٢٦٦ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٥٥ ؛ سير اعلام النبلاء ١/٨٣ اعيان الشيعة ٩/٤٢٨–٤٤٤ سزكين ١/١٨٢ (بالالمانية).

(٢٣) الرجال ٧٤ معالم العلماء ١٦ .

(٢٤) الرجال ٢٩٩ .

(٢٥) الفهرست ١٥٩ .

(٢٦) هذه الكتب وردت بالتتابع في كتاب الرجال ٢٦٢/٧٩/٩٥/١٣٤/١٤ .

(٢٧) الفهرست ٧٦ .

(٢٨) معالم العلماء ٥٤ .

(٢٩) الرجال ٩٥ .

(٣٠) معالم العلماء ٥٤ .

(٣١) الرجال ١٢٥ .

(٣٢) انظر عنه الفهرست لابن النديم ٢٢٤ الرجال ١٤—١٥ معالم العلماء ٣ ارشاد الاريب ٨/٢٩٤—٦ لسان الميزان ٢/١٠٢ اعيان الشيعة ٥/٣٥٠—٣ الاعلام ١١/٣٦ سوزكين ١/٣٢١ (بالالمانية)

(٣٣) انظر عن مواضع هذه المقتطفات في شرح نهج البلاغة ١/١٤٤—٥ ، ١٥٣—٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ٢٦٤، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢/٢، ٢٢—٣٨، ٤٧/٥٠ وانظر سوزكين ١/٣٢١ (بالالمانية) .

(٣٤) الفهرست ١١٢ .

(٣٥) اخبار القضاة ٢/١٨٤ فما بعد ٣/١—١٩٩ .

(٣٦) انظر عن مواضع ذكر هذه الكتب في فهرست ابن النديم وفهرست العلوي القائمة التي نشرتها في كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٢٧٣—٣١٦ .

(٣٧) شرح نهج البلاغة ١/٢٠٢ .

(٣٨) كذلك ١/١٩٥ ، ٢٠٢، ٢٠٣ ، ٢/٤٩—٥٠ .

(٣٩) كذلك ١/١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢، ٢٠٥ ، ٢١٥ .

(٤٠) كذلك ١/٤٩ ، ٣٤٠ .

(٤١) كذلك ٢/٧٧ .

(٤٢) الفهرست ١١٢ .

(٤٣) فتوح البلدان ٢٧٤—٢٨٨ .

(٤٤) مختصر كتاب البلدان ١٨١ —١٨٤ .

(٤٥) تاريخ الطبري ١/٢٤٨٢—٢٤٩٦ .

(٤٦) انظر بحث الدكتور جواد علي « موارد تاريخ الطبري » .

(٤٧) عيون الاخبار ١/٢١٣—٢٢٢ .

(٤٨) نهاية الارب ١/٣٦٢ و يلاحظ ان كثيراً من نصوصه منقولة عن لطائف المعارف .

(٤٩) لطائف المعارف ٢٣٥—٨ .

(٥٠) مختصر كتاب البلدان ٩٢/١١٤ ، ١٨٦-٧/٢٠٩-٢١٢

(٥١) الفهرست ١٦٧ .

(٥٢) كذلك ١٤١ .

(٥٣) كذلك ١٦٣ .

(٥٤) كذلك ٣١٧ .

(٥٥) انظر عن اسماء هذه الكتب والصفحات التي ذكرت في كتاب الفهرست : علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٨٨ فما بعد .

(٥٦) انظر في ذلك علم التاريخ عند المسلمين ٢٩٧ فما بعد وانظر المقدمة التي كتبها زترستن لكتاب طرفة الاصحاب في معرفة الانساب .

(٥٧) انظر في هذه الكتب « بحوث في تاريخ السنة المشرفة » لأكرم العمري ص ١٧ فما بعد وانظر ايضاً « معرفة علوم الحديث » للحاكم النيسابوري ص ١٦١ فما بعد .

(٥٨) انظر عن هذه الكتب المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب « تكملة اكمال الاكمال » لابن الصابوني .

(٥٩) انظر المقدمة التي كتبها اكرم العمري لكتاب « الطبقات » لخليفة بن خياط ، انظر ايضاً «علم التاريخ عند المسلمين » لروزنثال ١٤١—١٤٨ .

(٦٠) «كتاب الطبقات» لخليفة بن خياط ص ١٢٦—١٧٣ طبعة أكرم العمري .